

« السر وراء الاعتذار الأوروبي لأفريقيا ! »

توما حميد :

هناك إجماع حول أهمية أفريقيا من الناحية الاقتصادية في المستقبل حيث تعتبر من الاقتصاديات الصاعدة وواحدة من أسرع مناطق العالم نمواً. وتتمتع بإمكانات هائلة فهي غنية بالمصادر الطبيعية وهي مصدر لطبقة عاملة شابة ورخيصة ولذلك تقدم فرص اقتصادية كبيرة للأسواق العالمية ويتوقع أن تصبح مركزاً للتصنيع لكل العالم في المستقبل المنظور. لقد أصبحت أفريقيا ساحة لمنافسة الرساميل العالمية بما فيها الأمريكية والروسية والتركية والإسرائيلية والسعودية والصينية إلى جانب رساميل الدول الأوروبية التي استعمرت أفريقيا في القرون السابقة أي قبل حركات التحرر في القرن العشرين مثل فرنسا وألمانيا وبريطانيا وإيطاليا، والبرتغال وبلجيكا وهولندا. تأتي المنافسة الأكثر شراسة بوجه الدول الأوروبية والتي تعتبر المستثمر التقليدي في القارة، من الصين. فقد استثمرت الصين لحد الآن ما يزيد عن ٣٠٠ مليار دولار في البنية التحتية في أفريقيا مثل الطرق والجسور والسكك، والموانئ، والاتصالات، والمناجم والطاقة مثل النفط، والنفط، والخدمات مثل ماء الشرب ومشاريع الإسكان والتصنيع. ومن المتوقع أن تستثمر الصين مئات المليارات الأخرى في السنوات القادمة. لا توجد دولة في أفريقيا عدا دولة أسواتيني (سوازيلاند) لم تقم الصين بالاستثمار فيها. وتقوم بتقديم الكثير من المنح المجانية إذ قامت مثلا ببناء الابنية البرلمانية في سبع دول افريقية بشكل مجاني. وهذه المنح هي بمثابة رشوة تقدمها الصين لهذه الدول، لذا لا نجد دولة افريقية تقف بالضد من موقف الصين تجاه قضية تايوان مثلا. وتقوم الصين بمساعدة الدول الافريقية بمحاربة وباء كوفيد-١٩ من خلال التبرع باللقاح أو بيعه بأسعار تفضيلية لأربعين دولة افريقية. وتقوي العلاقات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية مع افريقيا بشكل سريع ومكثف. وتقوم بكل هذا للأسباب الاقتصادية ومن أجل كسب الأصدقاء في الصراع مع الأقطاب الأخرى. وما يميز التدخل الاقتصادي الصيني هو ان الدول الافريقية لا تنظر اليه كتهديد، بسبب عدم امتلاكها لتاريخ استعماري في افريقيا ومحاولتها عدم التدخل في شؤون السياسية للدول الافريقية وعدم فرض شروط سياسية على هذه الدول مقابل الاستثمارات والقروض والمنح التي تقدمها. في مواجهة المنافسة الصينية بشكل خاص والدول الأخرى التي حد اقل، تحاول الدول الأوروبية ترميم علاقاتها مع افريقيا، لذا قامت بريطانيا في ٢٠١٣ بالاعتذار لكينيا. كما قامت حكومة ماكرون مؤخرا بالاعتراف بان فرنسا تتحمل «مسؤوليات جسيمة» في الإبادة الجماعية التي قامت بها جماعات الهوتو التي بدأت في ٦ ابريل عام ١٩٩٤ واستمرت لمدة ١٠٠ يوم والتي أودت بحياة أكثر من ٨٠٠ ألف انسان معظمهم من اقلية التوتسي. رغم ان فرنسا لم تشارك بشكل فعلي في عمليات القتل الا انها على الأقل تقاسمت عن منع الإبادة الجماعية، هذا ان لم تكن قد قدمت الدعم للحكومة التي كان يقودها الهوتو في اقتراح المذابح.

التنمة (ص2)...

بمناسبة أسبوع منصور حكمت (٤-١١) لهذا العام نشر جزء من موضوع (حقانية منصور حكمت في رواية ماركس عن الشيوعية) شيوعية الاقتدار السياسي لمنصور حكمت

اليوم وفي هذا المناسبة نستغل فرصة بشن هجوم على الأفكار والتصورات البرجوازية والبرجوازية الصغيرة التي ما زالت سائدة في تفسيرها لماركس، وهي بحق تقف عائقا فكريا ويجثم كالكبوس على ادمغة الطبقة العاملة. ان الهجوم على منصور حكمت وعلى التحزب والتقاليد الحزبية والشيوعية العمالية كمنظومة حزبية يكمن بانتهاك حكمت

سمير عادل



للمقدسات التي أرسيت من قبل اليسار بشكل عام ومنذ هزيمة طبقتنا بعد ثورة أكتوبر على يد التيار القومي الروسي بقيادة ستالين، فنقول ذلك الانتهاك يكمن بنقض الغبار وإعادة البريق لماركس والشيوعية والثورة العمالية. لقد حاولت البرجوازية وبكل تياراتها السياسية بتغيير رواية ماركس عن الشيوعية كما اشرنا الى روايات مختلفة. ان مجمل النضال الشيوعي في الميادين الفكرية والسياسية والاجتماعية التي تحدثنا عنها، يعبر عنها منصور حكمت ويربطها عبر دينامية متسقة؛ بين الممارسة الاجتماعية اليومية للشيوعية وبين التحزب وهو واحد من أساس كل الصرح الفكري والفلسفي والسياسي الذي يستند عليه ماركس. ان الشيوعية وانهاء كل مآسي البشر من الفقر والحروب والابوة والإتجار بالبشر، واللامساواة الجنسية والعرقية والقومية وبيع الأعضاء البشرية... الخ لن تحدث دون التدخل الواعي للإنسان، وهذا الإنسان لا ينظر اليه بشكل كفرد وبشكل المجرد مثل سوبرمان من صنع استوديوهات هوليوود، هذا الفرد لن يهبط من السماء، ولا هو المسيح الذي يبعث حيا او مهدي المنتظر الذي ينتظر خراب الدنيا كي يظهر لنا كمنقذ، انه الانسان الذي يبيع قوت عمله بشكل يومي كي يستطيع ان يحيا وتحيا معه عائلته ويتحول في الاقتصاد السياسي الذي تحدث عنه ماركس في مجلداته (رأس المال) الى طبقة منتجة لكنها مستغلة من قبل حفنة من الرأسماليين.

التنمة (ص2)...

عادل أحمد



بمناسبة أسبوع منصور
حكمت:
أسس وضرورة ظهور
الشيوعية العمالية !

فارس محمود



من الحشد «المقدس»
إلى حشد «الحضيض»!

ص 3

ص 3

السرواء الاعذار الأوربي . . .



الفساد وبين الاستثمارات الصينية في مشاريع فعلية أغلبها تخدم بالفعل الاقتصاد الأفريقي وتحفزه على النمو، الا ان ديون الدول الأفريقية لصالح الصين بدأت تتراكم. فاليوم ٨٠٪ من ديون كينيا مثلا هي للصين. عندما يتراكم الرأسمال في أي دولة وتصبح غنية تبدأ في تصديره وهذا ما تقوم به الصين ولهذا فهي دولة امبريالية صاعدة تصدر الرأسمال من اجل استغلال الطبقة العاملة في ارجاء العالم، وستحتاج في المستقبل الى وسائل لحماية تلك الرساميل بما فيها القوة العسكرية التي تعكف على بنائها بشكل سريع. ان منطق الربح هو المحرك الرئيسي للرأسماليين والدول الرأسمالية بغض النظر عن طبيعة أنظمتها والصين لا تشذ عن هذا الامر في طبيعة الحال.

الصاعدة مثل الدول الأفريقية بسبب كون الايدي العاملة رخيصة حتى بالمقارنة مع الصين. فرغم رخص أجور الطبقة العاملة الصينية، الا انه تقوم شركة صينية لصناعة الأذنية مثلا بنقل الإنتاج الى اثيوبيا، حيث يعمل العمال بأجور الكفاف ولا توجد قوانين بخصوص تلوث البيئة. تقوم الرأسمالية الصينية وهي مدفوعة بمنطق الربح بنفس ما قامت به الشركات الأمريكية والأوربية في نقل الإنتاج الى الخارج وهجر المراكز الاصلية للرأسمالية وان كان بشكل مخطط ومنضبط. هذا العمل يؤدي الى إعادة انتاج نفس الميل والتناقض البيئي للرأسمالية وهو النمو المتفاوت للاقتصاد الرأسمالي. ورغم وجود فرق بين القروض التي يقدمها البنك الدولي والدول الغربية الى افريقيا التي تذهب لتغذية

في المقابل قامت المانيا في ٢٨ أيار ٢٠٢١ بالاعتراف باقتراحها اعادة جماعية اثناء قمع تمرد من قبل قبيلتي هيريرو وناما في ناميبيا بين ١٩٠٤ و١٩٠٨ والتي اعتبرت اول اعادة جماعية في القرن العشرين اودت بحياة عشرات الالاف من البشر رميا بالرصاص او القتل جوعا او تحت التعذيب أي ما يعادل ثلاثة ارباع قبيلة هيريرو ونصف أبناء ناما. وتعدت المانيا بتقديم مساعدات بقيمة ١,١ مليار يورو على مدى ثلاثين سنة سوف تستخدم لدعم « إعادة الاعمار والتنمية » في ناميبيا من خلال مشاريع تتعلق بإصلاح الأراضي والبنية التحتية الزراعية ومشاريع المياه والتعليم المهني وليس كتعويضات لأحفاد الضحايا.

ان اعتذار بريطانيا وفرنسا وألمانيا ليس بسبب يقظة ضمير تجاه جرائمهم في الحقبة الاستعمارية او شعورهم ب«المسؤولية التاريخية والأخلاقية» حسب وصف وزير خارجية المانيا بل هو استجابة للواقع الجديد الذي يفرضه التدخل الصيني في افريقيا ومحاولة الطلب من افريقيا منحهم فرصة للاستثمار وان تنسى الفظائع التي ارتكبوها بعد القيام بخطوات رمزية. ان محاولات المانيا بالذات ضعيفة جدا ومتأخرة، اذ لايزال ٨٠٪ من اراضي ناميبيا تسيطر عليها عوائل المانية. كما ان المبلغ التافه الذي تقدمه على مدى ثلاث عقود، يذهب الى مشاريع واعداد قوة عاملة تخدم مصالح الامان الذين يسيطرون على مقدرات هذا البلد. يجب ان نلاحظ في كل هذا، بان الصين تقوم بكل ما تقوم به القوى الرأسمالية العظمى الصاعدة.

(حقانية منصور حكمت في رواية ماركس عن الشيوعية)

التي يجب ان تكون جزء من منظومتنا العملية ونهجنا للشيوعية هي تفسير ماركس في نقده لمادية فيورباخ، وهي العنصر الواعي بالتغيير. ان هذا هو صلب المنهجية الثورية للشيوعية العملية، لشيوعية منصور حكمت التي رواها ماركس للشيوعية. اي بعبارة اخرى ان الشيوعية اذا أريد لها الحظ، وان تحظى بمكانة سياسية واعتبار اجتماعي ويكون جزء من خيارات المجتمع، عليها في اغتنام الفرصة او خلق الفرصة نحو الاقتران السياسي. وبعكس التيارات البرجوازية الصغيرة التي خرج منها كل اشكال اليسار، يعلمنا منصور حكمت، عندما لا تكون الشيوعية احدي الخيارات الفاعلة أمام الطبقة العاملة، وعندما تكون القومية والديمقراطية هي المطروحة في المجتمع، فان الطبقة العاملة تبحث عن منفذ لتحسين أوضاعها و معيشتها وحياتها، فليس امامها الا ان تختار واحدة من البدائل المطروحة. ان المهمة التي أنجزها منصور حكمت بدقة متناهية وبسعي متواصل دون كلل تكمن بإعادة الشيوعية، شيوعية ماركس، شيوعية الرسالة التاريخية للطبقة العاملة، وتتخلص بطرح الشيوعية في المجتمع كواحدة من الخيارات أمام البشر، والتي هي حصيلة سنوات من النضال الضاري على جميع الاصعدة المذكورة. وكفي تتحول النظرية التي يصفها منصور حكمت في (الندوة الثانية لجمعية ماركس) الى قوة مادية،

والتي يجب ان تكون جزء من منظومتنا العملية ونهجنا للشيوعية هي تفسير ماركس في نقده لمادية فيورباخ، وهي العنصر الواعي بالتغيير. ان هذا هو صلب المنهجية الثورية للشيوعية العملية، لشيوعية منصور حكمت التي رواها ماركس للشيوعية. اي بعبارة اخرى ان الشيوعية اذا أريد لها الحظ، وان تحظى بمكانة سياسية واعتبار اجتماعي ويكون جزء من خيارات المجتمع، عليها في اغتنام الفرصة او خلق الفرصة نحو الاقتران السياسي. وبعكس التيارات البرجوازية الصغيرة التي خرج منها كل اشكال اليسار، يعلمنا منصور حكمت، عندما لا تكون الشيوعية احدي الخيارات الفاعلة أمام الطبقة العاملة، وعندما تكون القومية والديمقراطية هي المطروحة في المجتمع، فان الطبقة العاملة تبحث عن منفذ لتحسين أوضاعها و معيشتها وحياتها، فليس امامها الا ان تختار واحدة من البدائل المطروحة. ان المهمة التي أنجزها منصور حكمت بدقة متناهية وبسعي متواصل دون كلل تكمن بإعادة الشيوعية، شيوعية ماركس، شيوعية الرسالة التاريخية للطبقة العاملة، وتتخلص بطرح الشيوعية في المجتمع كواحدة من الخيارات أمام البشر، والتي هي حصيلة سنوات من النضال الضاري على جميع الاصعدة المذكورة. وكفي تتحول النظرية التي يصفها منصور حكمت في (الندوة الثانية لجمعية ماركس) الى قوة مادية،

سمير عادل :

وكما بين ماركس كلما زادت الأرباح التي تنتجها الطبقة العاملة كلما ازداد فقرها وشقائها. اي ان انهاء كل تلك المآسي لا يمكن لها دون تدخل للطبقة العاملة وتيارها الواعي والمتحزب وهو التيار الشيوعي. لا يمكن الفصل بين العنصر الحزبي والعنصر الممارساتي العملي للشيوعية في أسس البنية الفكرية لمنصور حكمت. وهنا كعب أخيل هذا التفسير المعادي او المغاير والمفبرك لرواية ماركس للشيوعية، اي اولئك الذي يعززون التغيير في المجتمع اما ترحيله الى زمن اخر بحجة عدم نضوج الظروف الموضوعية او ربطه باليات العمل السياسي للبرجوازية مثل صناديق الانتخابات وتدخل الأمم المتحدة وأمريكا... الخ. ان رواية الهجوم على التحزب والحزبية بحجة حرية الفرد وممارسة النقد الديمقراطي، وتفسير الشيوعية على أنها رواية المضطهدين لوصف أوضاعهم بعيدا عن أسس النظام الرأسمالي، والقفز هنا وهناك للتعبير عن اقسام اجتماعية مختلفة ومطالبها سواء كانت ديمقراطية او قومية او معادية للإمبريالية، رواية كل شيء كما يقول منصور حكمت في نفس الندوة إلا أنها ليست رواية ماركس للشيوعية والطبقة العاملة التي هي وحدة مترابطة كرزمة متكاملة لا يمكن الفصل بينها. ان الإراودية التي يتحدث عنها منصور حكمت

من الحشد "المقدس" إلى حشد "الحضيض"!

فارس محمود:

لا يمكن فصل خطوة الكاظمي هذه، عن سعي جناح في المعادلة السياسية، جناح بصيغة قومية-وطنية موالية لأمريكا وتريد ان يُسترد "العراق" ويعود لمحيطه القومي العربي، بوجه تيار موالى، قل في الحقيقة يد نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية في العراق. وان هذا الصراع مرتبط وبصورة وثيقة بالصراع الاقليمي والعالمي في المنطقة، وتحديداً الصراع الأمريكي-الإيراني. ان من يلتفت حول جناح الكاظمي هم طيف واسع من التيار الصدري والتيار القومي العربي المتلحف بعباءة السنة، من البعثيين السابقين، وغيرهم وكل الساخطين على الميليشيات الولائية واستنثارها بكل كعكة السلطة في العراق.

تسير الأوضاع نحو التهميش المتعاظم للحشد الشعبي. لن تقف ميليشياته مكتوفة الأيدي. لن تضيع امتيازاتها بهكذا سهولة. ستلجأ الى أكثر السبل دموية، الى التفجيرات، الاغتيالات، الى اغراق المجتمع بالدم. فصيرها ومصير الجمهورية الإسلامية وبقاتهما يتوقف على مدى هبنتهم على العراق، وان تكون لهم اليد الطولى على المجتمع.

ان توجيه ضربة جديده لهذه القوى الميليشياتية وانهاء تطاولها على حياة المجتمع سيقصر ايادي الجمهورية الإسلامية التوسعية واهدافها المعادية للإنسان في المنطقة، ويقرب من ساعة اجل نظامها الملتخه اياديه بدماء الأبرياء.

انها قوى لا تختلف ذرة عن امثال داعش من حيث قدرتها الارهابية والاجرامية. لقد رات الجماهير في ما يسمى بالمناطق الغربية ذلك، رأى منتفضو اكتوبر وسائر جماهير العراق والعالم اجرامهم بحق المحتجين الأبرياء. ان القتل هي مهنتهم الوحيدة التي يعرفوها جيداً. انهم حثالات مأجورة، كأي مافيات! ولهذا، لا يمكن الحديث عن اي تحسن في احوال المجتمع طالما هذه القوى تنشب اظفارها في جسد المجتمع.

ينبغي حل كل الميليشيات فوراً وبدون ابطاء، وفي مقدمتها ميليشيات الحشد الشعبي. ينبغي تقديم قاداتها للمحاكم بتهمة الاجرام والاغتيالات بحق الشباب المنتفض، كما يجب ان يردوا على ملف (١٢) الف ونصف مُغَيَّب وماذا عملوا بهم!)، كما ينبغي مصادرة اموالهم المنقولة وغير المنقولة وتلك الثروات الطائلة التي جمعوها بالفساد والنهب ومصادرة اراضي ودور ومباني الدولة وغيرها.

الاسد المجرم. ففي الوقت الذي يموت فيه الشباب المقفرون على جبهات القتال، يعوم ابناء قادة الحشد بترف في اوربا وتنتفخ جيوبهم بملايين الدولارات. ان "دماء الشهداء" برقية تجار الحرب، قادة الحشد! لن تنتفع بعد دعايات، وفي الحقيقة "مئية" "حمينا العراق من داعش!"، و"لوانا لسقطت بغداد بيد داعش!" و "تحرير حرائر الموصل" وغيرها من اكاذيب. اذ ذهبت الميليشيات من اجل الدفاع عن مصالح سلطتها وبوجه تطاول المنافسين الاقليميين من امثال تركيا والسعودية وغيرها. وليس للأمر اي ربط بـ"الحرائر" وغيرها من اكاذيب! ذهبت للدفاع عن مصالحها بدماء الأبرياء التي باعوها على الجبهات حتى ينقذوا عوائلهم من الاملاق!

لن ينفذ الحشد الشعبي تنظيم استعراض عسكري كبير بمناسبة الذكرى السابعة لقتوى السيستاني لمحاربة تنظيم داعش عام ٢٠١٤، ويستعدون له بمشاركة (١٥ الف مسلح) بأسلحتهم الثقيلة. فازمته وانزوانه اكبر من ان يرقعها بهذه الاساليب والاستعراضات.

مثلاً أكدنا مراراً على ان قوى مثل بدر والعصائب هي قوى سنياريو مظلم، وايام انفلات الأوضاع الامنية هو عيدها. انها تنتعش في اجواء مثل هذه. انها قوى غير اجتماعية. ليس لها صلة باليات مجتمع عادي. ليس لها صلة بخدمات، بتعليم، بحقوق، بحريات، بعلوم، بفن، بجامعات، بضمانات، ولا باي شيء. انها قوى تعاش على تهريب النفط، نهب المعابر الحدودية، تجارة المخدرات و... غيرها، وتكتنز عشرات المليارات من ذلك لنفسها ولمرتزقتها. ولا يهمنها ان تقام صناعة او ماذا يحل بزراعة هذا البلد، ولا مستقبل الاجيال المقبلة ولا اي شيء.

لا يمكن فهم الضربة والضربات اللاحقة التي يوجهها الكاظمي الا في سياق هذا الانزواء العام والرهيب الذي يمر به هذا التيار الميليشياتي. وان هذا الانزواء مدين بالدرجة الاولى والاساس للضربة القوية والعنيفة التي وجهتها الجماهير المحرومة والكادحة في العراق في هبتها التشرينية لهذه الميليشيات، جراء منازلة الجماهير لها ومطاردتها واحراق مقراتها و... الخ. برأيي، ان حذف هذه القوى المنبوذة اجتماعياً من حياة المجتمع ليس بعمل شاق وصعب. ولان قاداتها يدركون ذلك، تجدهم يغرقون في رعب قاتل. ان هذا الامر يستلزم فقط ارادة وقرار سياسي، لا اكثر!

في تصعيد مدروس من قبل الكاظمي، بهدف محاصرة الميليشيات الولائية الموالية لنظام الجمهورية الإسلامية في ايران، قامت قوات الكاظمي باعتقال احد قيادات الحشد الشعبي، قاسم مصلح. في البدء، لم يكن رد فعل الميليشيات الولائية سوى الاستعراض والترهيب، التهديد والوعيد، والغطرسة والعجرفة والعنتريات الكاذبة التي تعد من التقاليد الراسخة لهذه الميليشيات وولي نعمتها، الجمهورية الإسلامية.

من المؤكد ان هذه الخطوة هي مقدمة لخطوات اخرى مقبلة لتقليم اظافر هذا التيار.

وكرد فعل على ذلك، قامت الميليشيات بمحاصرة بوابات المنطقة الخضراء. الا انها فشلت بشكل ذريع. ولم تمر سوى ايام قلائل، حتى بيان التخبط الواضح عليها، نكصت وتبين ضعف حدود مناورتها. بوسع المرء ان يستشف هذا بوضوح من احاديث قاداتهم من امثال الخزعلي "الواقعة" و"الفارغة" والضعيفة و"تملقات" العامري التي تعكس ضعف سياسي كبير واحساس بخطر جدي وتداعي مكائهم.

الحشد الولائي في اضعف مراحل عمره السياسي. قاداته منبوذون على صعيد اجتماعي واسع، انفضحت شخصياته بوصفها أكثر اقسام المجتمع اجراماً وشراسة واستهتار وفساد وحقالة. نكرات اتوا من قاع المجتمع بالعنف ليحكموا بالمجتمع في غضون اعوام قليلة، وبالأخص بعد دحر داعش. والفضل في ذلك يعود لنظام القتل والنهب والاجرام، نظام الجمهورية الإسلامية.

لن ينفذ ميليشيات الحشد التي سعت، في ايام عزها، بكل السبل الى الصاق صفة "مقدس" على نفسها من اجل اضعاف القدسية عليها، لأهداف قمعية واستبدادية صرف من اجل اخراس كل من ينتقدها او يعترض عليها او يقف بوجهها. لن تنفهم هرطقة "تضحيات الحشد" و"شهداء الحشد" وغيرها. اذ لم يكن اغلب هؤلاء "الشهداء" سوى المقفرين والجياع ومن انقطع بهم سبيل الحياة، ولم يبقوا لهم سوى "التطوع في الحشد" منفذاً للعيش. نهبوا ثروات المجتمع واجبروا الشباب عديمي الحيلة على التطوع للدفاع عن المقدسات و"السيدة زينب"، قل الدفاع عن نظام بشار

بمناسبة أسبوع منصور حكمت:

أسس وضرورة ظهور الشيوعية العمالية!

عموماً والطبقة العاملة بشكل الخاص؛ ولهذا فان الانخراط في المواجهات الفكرية للطبقات الأخرى مع الأفكار العمالية والشيوعية كان شيئاً اعتيادياً. ولكن عندما ظهرت الماركسية وضحت الحدود بين جميع هذه الحركات، للطبقات الأخرى مع حركة الطبقة العاملة واهدافها وبنيت مصالحها المتخفية والحقيقية لهذه الطبقات في المجتمع وناضلت ضده فكرياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً... وخرجت منه المسودة التاريخية الشهيرة « البيان الشيوعي » ظهرت اللينينية أيضاً لنفس الأسباب ولكن في ظروف وأوضاع مختلفة. ظهرت اللينينية امام انحرافات وتشوهات للماركسية.

الأخرى نظرياً واعطت السلاح الفكري بيد الطبقة العاملة في نضالها ضد النظام الرأسمالي . ان نقد كارل ماركس للأفكار وعقائد برودون وسان سيمون وفورية واوين ولاسال وكذلك نقد الأفكار العائنة للحركات الاشتراكية في ذلك الزمن من الاشتراكية الطوباوية والاشتراكية الإقطاعية والتي لم تكن شيئاً سوى إن هذه الحركات كانت متخفية تحت مفاهيم وأفكار الاشتراكية. ولكن في الواقع كانوا يحملون أهداف وأمانى الطبقات أخرى غير العمالية في ذلك الزمان والتي كان النظام البرجوازي حينها قد خرج توا من رحم النظام الإقطاعي. وان ظهور النظام الجديد البرجوازي من رحم النظام الإقطاعي القديم كانت تصاحبه التغيرات في مكانة الطبقات

عادل أحمد :

ظهرت الماركسية كرد على معاناة الحركة العمالية والشيوعية الخاضعة آنذاك لأفكار وعقائد طبقات غير عمالية.

ان ظهور الماركسية مكن من تنظيف الشوائب الفكرية والعقائدية للنضال الطبقي العمالي وأعطت الصورة الصحيحة والدقيقة للنضال الطبقي للطبقة العاملة ضد الطبقة البرجوازية وكذلك دور الطبقات والقشور الوسطية المتأرجحة بين هاتين الطبقتين. قامت الماركسية برفع الراية الصحيحة للحركة الشيوعية والنضال الطبقي. ومنذ ذلك التاريخ ناضلت الماركسية دوماً بالصد من اهداف الطبقات

أسس وضرورة ظهور الشيوعية العمالية !

عادل أحمد :

يقصد لينين بالعمل الثوري وماذا علينا ان نفعله في تاريخنا وواقعنا وكيف ننظر الى العالم وتغيراته الاقتصادية والفكرية والاجتماعية وكيف نعرف أنفسنا وكيف نبني وسيلة وآلية أي الحزب السياسي وكيف ننظر الى المجتمع من موقع الطبقة العاملة وأهدافها وأمنيتها وأفاقها ... وكيف نفصل أنفسنا وحدودنا عن باقي التيارات تحت نفس التسمية ... الخ. ان كل ما قام به منصور حكمت كان في هذا الاتجاه ولهذا السبب ولدت الحركة الشيوعية العمالية وان صفة العمالية للشيوعية هي من اجل تميز شيوعية ماركس ولينين عن باقي الشيويعات البرجوازية.

الحقيقة بان الشيوعية العمالية هي نفسها الحركة الشيوعية التي كانت يقصدها ماركس والحركة العمالية، ليس فقط بالتسمية وانما بأهدافها الطبقيّة وروحها الطبقيّة الثورية وأهدافها العمالية بإنهاء العمل المأجور والرأسمال وتحقيق امانى الإنسانية من المساواة والحرية والقضاء على استغلال الانسان للإنسان الآخر والقضاء على الفقر الى الأبد ... وان ما يميز الشيوعية العمالية عن باقي الشيويعات الأخرى هو استرجاع الإرادة الى الانسان لتحقيق امانيه وتطلعاته الإنسانية وهذا ما كان كارل ماركس قد كرس جهده حياته من أجله. وان منصور حكمت كان حقا مخلصا ومدافع عنيد عن الماركسية في جميع طروحاته النظرية وكان حقا أراد سياسيا تحقيق ما قام به كل من ماركس وانجلس ولينين. وترك اثرا بالغ الأهمية من النظرية الماركسية يستطيع المرء والحركات الاشتراكية والعمالية الاستفادة منها بالضد من الطبقة البرجوازية والنظام الرأسمالي .

الإنسانية لمكانة الانسان عموما والمرأة والطبقات المحرومة خصوصا ولهذا اتجهت الحركات الاجتماعية الأخرى الغير العمالية للاستفادة من تسمية الماركسية واللينينية والاشتراكية لمقاصدها وأهدافها الطبقيّة . كانت أكثرية الحركات القومية وأكثرية حركات الاستقلال الاقتصادي والحركات ضد الاستعمار تمت تسميته تحت اسم الماركسية والشيوعية ولكن بروحها الميتة أي أفراغ جوهر الماركسية من محتواها الطبقي والثوري للمكاسب الضيقة للطبقات الغير العمالية.

وعندما واجه منصور حكمت جميع هذه التيارات والحركات تحت اسم الشيوعية والاشتراكية والماركسية أراد ان تميز وتحدد الماركسية وروحها الثورية عن باقي الماركسيين واللينينيين والاشتراكيين للطبقات البرجوازية والبرجوازية الصغيرة وان تنظف الشوائب التاريخية والفكرية والعقائدية التي لصقت الى الماركسية والتي تم تحريف المحتوى الاجتماعي للاشتركية والشيوعية واستعمالها. ان ما قام به منصور حكمت لم يكن شيئا اخر غير ما قام به أسلافه من ماركس وانجلس ولينين في الدفاع عن الراية الثورية للحركة العمالية والنضال الطبقي العمالي واسترجع مكانة الماركسية ونقدها الاجتماعي للنظام الرأسمالي الى مكانته الأصلية أي الى نقد ماركس للنظام الرأسمالي والعمل المأجور. ان الرجوع الى ماركس الأصلي ولينين الأصلي والنضال الطبقي الأصلي في المجتمع لا يمكن الا بضرورة حضور الماركسية وروحها الثورية في النقد وفصل حدود ماركس عن باقي التيارات وهذا يمكن إجراؤه عندما نميز أولا من نحن وماذا نريد وماذا نقول للمجتمع والحركات الاجتماعية والنضال الطبقي وماذا يقصد ماركس بالتغيير الثوري وماذا

عندما هزمت الأفكار وعقائد الطبقات الغير العمالية امام نقد ماركس في قرن التاسع عشر وأصبح الماركسية وأفكارها قد غطت جميع الحركات الثورية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وأصبحت رائجة بدون منافس. فان الحركات الاجتماعية للطبقات البرجوازية الصغيرة حاولت الاستفادة من هذا النفوذ الاجتماعي للماركسية وتسالت الى الأهمية الثانية للحركات الشيوعية وباسم الماركسية. ظهرت اللينينية للمواجه للتصدي امام هذه الظاهرة ، وان ما قام به لينين قد رفع الحجاب والأفئدة لهذه الحركات والأفكار وانتقده بشدة وبلا رحمة وتم تسميتهم بالماركسيين قولاً وشوفيين وانتهازيين عملاً، ورسم بدقة حدود شيوعية ماركس مع الحركات الشيوعية الأخرى بالنقد النظري والسياسي الماركسي. وبهذا العمل من قبل لينين قد خلصت شيوعية ماركس من الشوائب الفكرية والعقائدية من بقية التيارات التي كانت تنادي باسم الشيوعية آنذاك ... وان ظاهرة اللينينية لم تكن شيئا اخر غير الدفاع عن الماركسية وروحها الثورية أمام الانتهازيين.

اما الظهور الشيوعية العمالية في أواسط ثمانينات القرن العشرين من قبل منصور حكمت، فكانت لنفس الأسباب أيضا وفي ظروف أخرى مختلفة أيضا... في ظروف كانت الماركسية واللينينية رائج اجتماعيا في العالم قاطبة، وخاصة بعد الثورة البلشفية في روسيا والتي اثبتت الحقيقة بان الاشتراكية والشيوعية ممكنة اذا ارادت الطبقة العاملة الخوض فيها بآرائها المستقلة... فقد أصبحت الشيوعية والاشترائية محبوبية واعطت الصورة

من برنامج الحزب الشيوعي العمالي العراقي (عالم أفضل)

تحديداً، مع ظهور الماركسية، نال درجة عظيمة من الانسجام والوضوح والمقدرة النظرية. كانت للحركة الشيوعية العمالية طوال تاريخها صلة عميقة لا تنقسم بالماركسية والنقد الماركسي للمجتمع الرأسمالي. الشيوعية العمالية حركة اجتماعية تبلورت مع ظهور الرأسمالية وطبقة العمال الأجراء وتمثل أعم وأعمق أشكال نقد واحتجاج الطبقة العاملة بوجه النظام الرأسمالي ومأسه. ان أهداف هذه الحركة وبرنامجها العملي يستندان إلى النقد الماركسي لأسس المجتمع الرأسمالي المعاصر، بوصفه آخر وأحدث أشكال المجتمع الطبقي وأكثره تقدماً.

ليست الشيوعية العمالية حركة معزولة عن عموم الطبقة العاملة ولا تسعى لمصالح منفصلة عن مصالح الطبقة العاملة بأسرها. ان ما يميز الحركة الشيوعية العمالية عن سائر الحركات والأحزاب العمالية هي إنها أولاً، في النضال الطبقي في كل بلد ترفع راية الوحدة والمصالح المشتركة لعمال العالم قاطبة. وثانياً، في المراحل والجهات المختلفة لنضال الطبقة العاملة، تمثل مصالح حركة الطبقة العاملة بأسرها. الشيوعية العمالية تشكل بالضرورة الحركة التي تمثل أكثر أقسام الطبقة العاملة تقدماً والتي تدرك ظروف ومستلزمات الانتصار والهدف النهائي للنضال الطبقي بشكل صائب وتسعى لحشد مختلف فئات الطبقة العاملة.

والفكرية للنظام الرأسمالي. أنه نقد من وجهة نظر طبقة العمال الاجرا في هذا المجتمع ولذا فهو نقد حقيقي وثوري. ان رؤية الكادحين والمنتجين غير البروليتاريين للحرية والمساواة وسعادة البشرية، سواء في يومنا هذا أو في المجتمعات السابقة، تعكس بالضرورة العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع ومكانتهم هم فيما يتعلق بالإنتاج والملكية. ان رؤية العبد للحرية لم تكن تتجاوز كثيراً بالضرورة إلغاء العبودية ولم يكن من الممكن أن تتخطى كذلك رؤية الفن أو الصانع المدني الصغير للمساواة شيئاً أكثر من المساواة في حق الملكية. إلا أنه ومع ظهور البروليتاريا بوصفها الجماهير المنتجة الهائلة المحرومة من سنى أشكال ملكية ووسائل الإنتاج، تلك الطبقة التي بُني أسرها واستغلالها الاقتصادي على وجه الدقة على أساس حربيتها الحقوقية، تغيرت الأفق التحررية والمطالبية بالمساواة بشكل جذري. ليس بوسع البروليتاريا أن تتحرر بدون تحرير المجتمع بأكمله من الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج والانقسام الطبقي. ليست المساواة أمراً حقيقياً مجرداً بل كذلك وفي الأساس هي مسألة اقتصادية - اجتماعية. إن النقد البروليتاري للرأسمالية والرؤية العمالية للعالم والنضال السياسي التحرري العمالي الذي ظهر قبل ما يناهز القرنين بشكل الشيوعية العمالية

الشيوعية العمالية

ليست الحرية والمساواة فحسب بل وحتى هدف القضاء على الطبقات والاستغلال لا تمثل خصوصية الشيوعية العمالية، إذ حملت مختلف الحركات التي قامت بها الطبقات والفئات المحرومة في المجتمعات السابقة راية تلك الأهداف كذلك. ما يميز الشيوعية العمالية كحركة وكهدف اجتماعي عن المساعي التحررية والمطالبية بالمساواة للمراحل السابقة هي وقوفها سواء من الناحية العملية والاجتماعية أو الفكرية أو من حيث أهدافها أمام الرأسمالية بوصفها أحدث الأنظمة الطبقيّة وأكثرها عصرية.

ان الشيوعية العمالية هي حركة البروليتاريا، تلك الطبقة التي هي ذاتها حصيلية لنشوء الرأسمالية والإنتاج العصري الصناعي. الطبقة التي تعانق من بيع قوة عملها، ولا تملك عدا قوة عملها وسيلة أخرى لأمرار معاشها. ليست البروليتاريا عبيداً ولا أقتاناً، ليست معلمين حرفيين ولا اصناعاً، ليست مملوكة أو خاضعة لأحد وليست مالكة لوسائل عملها. إنها حرة ومرغمة في نفس الوقت كي تبيع قوة عملها في السوق للرأسمال. ان البروليتاريا نتاج الرأسمالية والصناعة العصرية وهي الطبقة المستغلة الأصلية في هذا النظام.

تستند المبادئ العقائدية والأهداف الاجتماعية للشيوعية العمالية على نقد الأسس الاقتصادية والاجتماعية